

20236 - لا يشترط لصحة التوبة الوضوء ولا الغسل

السؤال

أود أن أعلم هل القيام بالوضوء - وليس الغسل - يعتبر ضروريًا قبل التوبة في حالة ما إذا كان الشخص غير ظاهر؟.

الإجابة المفصلة

لا يخلو واحد من البشر من الخطأ والذنب ، وخير هؤلاء هو من يسارع إلى التوبة ، فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كُلُّ ابْنِ آدَمْ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ " رواه الترمذى (4251) وابن ماجه (2499) وحسنه الشيخ الألبانى فى " صحيح الجامع " (3428) .

وأوجب الله سبحانه وتعالى التوبة على عباده فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) التحرير / 8 .

وأخبر الله تعالى أنه يقبل التوبة من عباده ، وأنه يغفو عنهم ، بل يبدل سيئاتهم حسنات ، قال الله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَغْفِفُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) الشورى / 25 ، وقال : (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) الفرقان / 70 .

ولم يوجب الله تعالى على التائب وضوء ولا غسلاً ، سواء كان محدثاً حدثاً أصغر أو أكبر ، لا قبل التوبة ولا بعدها ، إلا إن تاب من كفر أو ردة .

قال علماء اللجنة الدائمة :

لا يلزم الغسل بعد التوبة الصادقة من المعاشي ؛ لأن الأصل عدم مشروعية ذلك ، ولا نعلم دليلاً يخالف هذا الأصل إلا إذا كانت التوبة من كفر فإنه يشرع لمن أسلم أن يغتسل ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم " أمر بذلك قيس بن عاصم لما أسلم " ، رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والنمسائى وصححه ابن السكن . " فتاوى اللجنة الدائمة " (5 / 317) .

وشروط التوبة عند أهل العلم معروفة محصورة وليس منها الوضوء أو الغسل ، وهي :

أ- الإخلاص في التوبة .

ب- الإقلال عن ذنبه .

ج- الندم على ذنبه .

د- العزم على عدم رجوعه إلى الذنب .

هـ- التوبة في الوقت الذي تقبل فيه التوبة ، فلا يقبل الله التوبة عند الغرغرة قبل قبض الروح ، ولا بعد طلوع الشمس من مغربها .

وـ- إرجاع الحقوق إلى أهلها إن كانت معصيتها تتعلق بحقوق الأدميين .

ولمعرفة المزيد عن هذه الشروط راجع السؤال رقم (14289) و (13990)

والله أعلم .